

تفسير أبي السعود

ص 30 32 وقوله تعالى مبارك خبر ثان للمبتدا او صفة لكتاب عند من يجوز تأخير الوصف الصريح عن غير الصريح وقرء مباركا على انه حال من مفعول انزلنا ومعنى المبارك الكثير المنافع الدينية والدنيوية وقوله تعالى ليدبروا آياته متعلق بأنزلناه أي أنزلناه ليتفكروا في آياته التي من جملتها هذه الآيات المعربة عن اسرار التكوين والتشريع فيعرفوا ما يدبر ظاهرها من المعاني الفائقة والتأويلات اللائقة وقرء ليتدبروا على الاصل ولتدبروا على الخطاب أي انت وعلماء امتك بحذف احدى التاءين وليتذكر اولو الالباب أي وليتعض به ذوو العقول السليمة او ليستحضروا ما هو كالمركز في عقولهم من فرط تمكنهم من معرفته لما نصب عليه من الدلائل فإن الكتب الالهية مبينة لما لا يعرف الا بالشرع ومرشدة الى ما لا سبيل للعقل اليه ووهبنا لداود سليمان نعم العبد وقرء نعم العبد أي سليمان كما ينبىء عنه تأخيره عن داود مع كونه مفعولا صريحا لوهبنا ولان قوله تعالى انه اواب أي رجع الى الله تعالى بالتوبة او الى المسيح مرجع له تعليل للمدح وهو من حاله لما ان الضمير المجرور في قوله تعالى اذ عرض عليه راجع اليه E قطعاً واذ منصوب باذكر أي اذكر ما صدر عنه اذ عرض عليه بالعشى هو من الظهر الى آخر النهار الصافنات فإنه يشهد بأنه اواب وقيل طرف لأواب وقيل لنعم وتأخير الصافنات عن الطرفين لما مر مرارا من التشويق الى المؤخر والنافن من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحموده في الخيل لا يكاد ينفق الا في العراب الخلس وقيل هو الذي يجمع يديه ويسويهما واما الذي يقف على سنبكه فهو المنخيم الجياد جمع جواد وجود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يوجد عند الركض وقيل وصفت بالصفون والجودة لبيان جمعها بين الوصفين المحمودين واقفة وجارية أي اذا وقفت كانت ساكنة مطمئنة في مواقفها واذا جرت كانت سراعاً خفافاً في جريها وقيل هو جمع جيد روى انه E غزا اهل دمشق ونصيبين واصاب الف فرس وقيل اصابها ابوه من العمالة فورثها منه وقيل خرجت من البحر لها أجنحة فقعد يوماً بعدما صلى الظهر على كرسيه فاستعرضها فلم تزل تعرض عليه حتى غربت الشمس وغفل عن العصر أو عن ورد كان له من الذكر وقتئذ وتهيبوه فلم يعلموه فاغتم لما فاته فاستردها فعقرها تقرباً الله تعالى وبقي مائة فما في أيدي الناس من الجياد فمن نسلها وقيل لما عقرها أبدله الله خيراً منها وهي الريح تجري بأمره فقال إنى أحببت حب الخير عن ذكر ربي قاله E عند غروب الشمس اعترافاً بما صدر عنه من الاشتغال بها عن الصلاة ونداما عليه وتمهيداً لما يعقبه من الامر بردها وعقرها والتعقيب باعتبار أواخر العرض المستمر دون ابتدائه

